تأثيرات الصعود الروسي و الصيني في هيكل النظام الدولي في إطار نظرية تحوّل القوّة.

الدكتور: خالد البطران. مدرس في كلية الحقوق–قسم القانون الدولي في الجامعة العربية الدولية.

الملخص.

تسعى الدراسة إلى تقديم تفسير للتحولات في هيكل النظام الدولي باستخدام افتراضات نظرية تحوّل القوّة، وذلك بإلقاء الضوء على الصعود الصيني والروسي الطامح إلى إحداث تحوّل في موازين القوى.

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم الأحداث في القرن الحالي وهو الصعود الصيني والروسي كتحدي للولايات المتحدة الأمريكية في انفرادها بالنظام الدولي، أيضاً بيان دور القوة في العلاقات الدولية في تحقيق مصالحها وترسيخ وجودها وتعزيز قيمها، فالدول التي لا تمتلك القوى الشاملة تعد دولة ضعيفة لا يمكن أن يكون لها أثر في العلاقات الدولية كتلك التي تمتلك مكونات القوة المختلفة.

توصلت الدراسة إلى أنه ثمة علاقة ارتباطية بين مفهوم القوة في العلاقات الدولية وبين إمكانيات الدولة وقدراتها في تحقيق مصالحها وفي تنفيذ قراراتها وقدرتها على اتخاذ هذه القرارات، ثم إن الصعود الروسي والصيني وما تمتلكاه هذه الدول من القوة بأشكالها جعلهما يسيران باتجاه خطوة تغيير بنية النظام الدولي هذا من جهة، ومن جهة أخرى الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى تحقيق تقارب مع الصين حيث أن التقارب مع الأخيرة سيسهم في منع حدوث أي تحالفات استراتيجية صينية-روسيّة موجهة ضد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، على عكس روسيا إذ اعتبرتها أمريكا خصماً لها وسلوكها يتناقض مع المصالح الأمريكية حيث اتهمتها بانتهاك القانون الدولي.

الكلمات المفتاحية: القوة، التنافس، الصعود، روسيا، الصين، الولايات المتحدة الأمريكية.

The effects of the Russian and Chinese rise in the structure of the international system within the framework of the power transition theory.

Abstract.

The study seeks to provide an explanation of the shifts in the structure of the international system by using the assumptions of the power shift theory, by shedding light on the Chinese and Russian rise that aspires to bring about a shift in the balance of power.

The study aims to shed light on the most important events in the current century, which is the rise of China and Russia as a challenge to the United States of America in its isolation in the international system, also to clarify the role of force in international relations in achieving its interests, consolidating its presence and promoting its values. A weak state cannot have an impact on international relations, such as that which possesses various components of power.

The study found that there is a correlative relationship between the concept of power in international relations and between the state's capabilities and capabilities in achieving its interests and in implementing its decisions and its ability to make these decisions. Then the Russian and Chinese rise and the power that these countries possess in their forms made them march towards A step to change the structure of this international system on the one hand, and on the other hand the United States of America seeks to achieve rapprochement with China, as rapprochement with the latter will contribute to preventing any Sino-Russian strategic alliances directed against the interests of the United States of America, unlike Russia, as America considered it Her opponent and her behavior contradicts American interests, as she accused her of violating international law.

Key words: Power, competition, rise ,Russia, China, United States of America.

مقدمة.

أدّت التحولات في مطلع التسعينات من القرن الماضي إلى تغيّر موازيين القوى وهيكل النظام الدولي من ثنائية القطب إلى أحادية القطب، فقد أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القوة العظمى في الساحة الدولية، لكن هذا الانفراد ببنية النظام الدولي يشهد الكثير من التحديات على المستوى الخارجي بكسر الهيمنة الأمريكية وأهم هذه القوى الصين وروسيا.

إذ تحاول روسيا منذ عدة سنوات ترتيب أوضاعها الاقتصادية وتحسين علاقاتها الدولية عبر سياستها الهادئة، لتعزيز مكانتها الدولية في إطار العلاقات الدولية، وكذلك بالنسبة إلى الصين إذ تشهد السنوات الأخيرة التطور الهائل في الصعود الصيني بشكل سلمي من الناحية الاقتصادية، إذ تنافس الولايات المتحدة الأمريكية في الجانب الاقتصادي وما شهدته الحرب التجارية بينهما في الأعوام 2018–2019–2020 مؤشر واضح على صعود الصين.

تعد الصين وروسيا من القوى الدولية الصاعدة التي باتت تمتلك من مقومات القوة السياسية والعسكرية والاقتصادية ما يؤهلهما لزيادة مكانتهما على الساحة الدولية، لكن هذا الصعود بات يشكل عامل قلق للولايات المتحدة الأمريكية، بناءً على ذلك تميزت العلاقات

بين الأخيرة وكل من الصين وروسيا بالعداوة أكثر من الصداقة والذي أثنى هذا التأكيد التصريحات الأمريكية من العام 2021.

إذ تسعى كل من الصين وروسيا الوصول إلى قمة النظام الدولي وكسر الأحادية القطبية إلى ثنائية أو متعددة الأقطاب.

إشكالية البحث.

تكمن إشكالية البحث في الرؤية المشتركة للقوى الصاعدة (روسيا والصين) على ما يجب أن يكون عليه النظام الدولي، وإحداث تغيير في تلك البنية بالإضافة إلى كسر الهيمنة الأمريكية بأحادية القطب على النظام الدولي، هذه الإشكالية تفرض السؤال الرئيسي التالي:

ما هي حدود تأثير الصعود الروسي–الصيني على هيكل القوة الدولي، وهل يمكن أن يؤدي هذا الصعود إلى إعادة تشكيل بنية النظام الدولي؟

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في تسليط الضوء على الأحداث الراهنة في القرن الحادي والعشرين، حيث بدأ الصعود الروسي والصيني، لا سيما أن روسيا استعادت قوتها والصين انتشر

نفوذها بسرعة واضحة وما يقابل ذلك من تشكيل عامل تحدي للهيمنة الأمريكية على النظام الدولي، مما يؤدي إلى إعادة ترتيب العلاقات الدولية.

أهداف البحث:

الهدف الرئيسي للبحث هو محاولة بناء صورة أكثر شمولاً حول معرفة تركيبة و بنية النظام الدولي، ومدى تأثير الصعود الروسي الصيني على مستقبل النظام الدولي.

يهدف البحث أيضاً إلى:

1- تحديد مفهوم القوة في إطار نظرية أورغانسكي (تحول القوة).

2- تحديد مقومات ومؤشرات الصعود الروسي والصيني.

3- يبّين مظاهر التنافس الأمريكي بين الصين وروسيا.

4- يبّين مدى تأثير الصعود للقوى الكبرى على بنية النظام الدولي.

أسئلة البحث:

يتركز السؤال الرئيسي للبحث:

ما تأثير الصعود الروسي والصيني على بنية النظام الدولي؟

الأسئلة الفرعية:

1- ما مفهوم القوة، وما هي أشكالها؟

2- ما هي نظرية تحوّل القوة وإشكالياتها؟

3- ما مؤشرات الصعود الروسي-الصيني؟

4- ما التفاعلات الأمريكية بين الصين وروسيا في جانبها التنافسي؟

فرضية البحث:

تكمن الفرضية في أنه كلما وُجّهِت الامكانيات الاقتصادية والعسكرية والسياسية لكل من روسيا والصين نحو مواجهة الهيمنة الأمريكية كلّما أدى ذلك إلى إعادة صياغة بنية النظام الدولي إلى متعدد الأقطاب تكون روسيا والصين أقطاباً مهمة فيه.

حدود البحث:

الزماني: في فترة ما بعد الحرب الباردة، حيث تشمل هذه الفترة ظهور العديد من المتغيرات الدولية والأحداث الراهنة التي تساهم في إعادة ترتيب المنظومة الدولية وصياغتها من جديد بما في ذلك صعود قوى على الساحة الدولية تنافس الهيمنة الأمريكية.

المكاني: تحديد كل من الصين وروسيا كطرفين يقابلان الهيمنة المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية.

الدراسات السابقة.

– كتاب" زبيغينو بريجنسكي "بعنوان رقعة الشطرنج الكبرى من أهم الكتب الذي نصح فيها الولايات المتحدة كيف تحافظ على وضعها المهيمن لأطول فترة ممكنة دون ظهور أي قوة تنافسها.

–أطروحة بعنوان مستقبل الصين في النظام العالمي دراسة في صعود السلمي والقوة الناعمة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية، تضمنت العديد من النقاط من أهمها مكانة الصين في النظام العالمي حيث ركزت المذكرة على عدة جوانب وخاصة الصعود الصيني.

- كتاب " بول كيندي " من أهم المؤلفات التي أصبحت تمثل مرجعاً أساسياً فيما يتعلق بصعود وسقوط القوى الكبرى، فقد حلل هذا الكتاب مسارات الصعود والسقوط من خلاله تركيز على تفاعل العامل العسكري والاقتصادي.

منهج البحث:

يتناول البحث المنهج الوصفي التحليلي لوصف بنية النظام الدولي وأنماطه وتحليل الأحداث ما بعد الحرب الباردة وصولاً إلى المرحلة الراهنة.

خطة البحث.

تشكلت هذه الدراسة من مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة.

مقدمة.

المطلب الأول: نظرية تحول القوة وإشكالياتها.

المطلب الثاني: مؤشرات الصعود الروسي الصيني.

المطلب الثالث: التفاعلات الأمريكية بين الصين وروسيا في جانبها التنافسي.

خاتمة.

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي للقوة و عناصرها.

مفهوم القوة مرتبط بنشأة الدولة، حيث أصبحت الدول تسعى بناءً على إمكانياتها، لكي تمتلك أكبر قدر من العوامل التي تعمل على زيادة قوتها وتعزيز ما لديها من امكانيات، في هذا المبحث سنتعرف على مفهوم القوة وخصائصها ونبيّن أشكالها، ثم سنطرح نظرية تحوّل القوة وإشكالياتها.

أولاً: مفهوم القوة وخصائصها.

تتعدد مفاهيم القوة في العلاقات الدولية، من حيث الشكل والقدرة والتأثير، أساس كل صراع بين الدول هي القوة، اعتبر (ميكافللي) القوة من العناصر الأساسية لقيام الدولة، فأكد على أن وجود أى دولة أو مؤسسة أو منظمة يعتمد بالدرجة الأولى على القوة؛ لأنها المصدر الوحيد للمحافظة على ديمومتها وتوسعتها فالدولة بنظره قوة توسعية، وحظي هذا الرأي بالتأييد من قبل هوبز وبودان وأيده بشدة الأسقف (بوسويه) الذي يعتبر القوة حق من حقوق الدولة لأنها تمثل الحق الإلهي المطلق، وبذلك لها الحق في ممارسة القوة لأن الدولة حسب رأيه صاحبة الفضل في توفير الأمن والرخاء للفرد ومن هنا اكتسبت حق استعمال القوة، ويؤيد هذا الرأي أيضاً أصحاب المدرسة الفردية وكان دليلهم في ذلك أن سيادة الأقوياء من طبيعة المجتمع عبر كل الأزمنة. أما ابن خلدون الذي سبق هؤلاء جميعاً فقد تعرض لهذا المفهوم في مقدمته عندما قسّم القوة السياسية إلى عدة أنواع وأكد

على ضرورة القوة في وجود الدولة والحفاظ على استمرار الحكم، واعتقد أن القوة السياسية تتمثل في الاستبداد والتأثير والأغراء[1]. كما عرّفها هانز مورجنثاو "القدرة على التأثير في سلوك الآخرين يقومون بأشياء متناقضة مع أولوياتهم، ما كانوا ليقوموا بها لولا ممارسة تلك القدرة"[2].

إن تحويل الموارد إلى قوة يتم استخدامها بكفاءة وفاعلية عامل مهم جداً في العملية السياسية، ويعتمد على إرادة سياسية وتفكير منظم، والمتابع لبعض الحالات التاريخية نجد أن الحروب قد تحددت ليس بالقدرات والإمكانات فقط وإنما بوجود قيادة سياسية حاكمة متزنة وثقافة سياسية لها دوراً حاسماً في المجال السياسي، كما ترتبط السياسة بشكل وثيق مع القوة، وهذا ما يميزها عن سائر الأنواع الأخرى من النشاط الإنساني. وعليه، نستطيع أن نحدد ثلاثة اتجاهات أساسية لتعريف القوة كالتالي[3]:

الاتجاه الأول: يعرّف القوة بأنها القدرة على التأثير في الغير، وحمل الآخرين للخضوع لمصالح مالك القوة.

الاتجاه الثاني: يعرّف القوة بأنها المشاركة الفعالة في صنع القرارات المهمة في المجتمع.

[1] ابن خلدون، عبد الرحمن. (1995). مقدمة ابن خلدون. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ص: 220.

[2] Morgenthall, Hans J. (1948). Politics Among Nations. New York. Alfred A. Knopf. P 140.

[3] ربيع، محمد. وصبري مقلد، إسماعيل. (1996). الموسوعة السياسية. الكويت. جامعة الكويت. ص ص: 1.2.

الاتجاه الثالث: يجمع بين الاتجاهين السابقين، يعرف القوة بأنها التحكم والسيطرة المباشرة أو غير المباشرة لدولة أو جماعة معينة على إثارة القضايا السياسية أو عملية توزيع القيم ويترتب عليه التأثير في الموقف لصالح الاتجاه الذي يفضله صاحب القوة.

ثانياً– خصائص القوة:

تكون خصائص وسمات القوة متنوعة الأشكال والمصادر، فهي تعتبر مفهوم حركي ديناميكي غير ثابت، يكون داخل في تكوينها عدد كبير من العناصر والمتغيرات المادية وغير المادية التي ترتبط مع بعضها البعض. وهي كذلك شيء نسبي، لأن قوة الدولة تقاس بمقارنتها بقوة الدول الأخرى، لذلك تظهر القوة بشكل تدريجي وليس بشكل سريع[4]، أهم الخصائص التي تتميز بها القوة في العلاقات الدولية والتي يمكن إيجازها بما يأتي:

1– القوة جوهر العلاقات الدولية :تعد القوة المحرك السياسي والاقتصادي للدول في علاقاتها الدولية، لأن القوة تمتلك القدرة على الإكراه والإجبار، كما أن السلطة جوهر السياسة، ويكون الفارق بين القوة والسلطة أن السلطة تتضمن القوة لكنها تكون مرتبطة بالغاية لتحقيق وحدة الجماعة عبر وسيلة الاحتكار الشرعي لأدوات القمع[5].

[4] مسعد، نيفين. (1994). معجم المصطلحات السياسية. ط1. القاهرة. مركز البحوث و الدراسات السياسية. ص 244.

[5] ناي، جوزيف. (2007). القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية. ترجمة: توفيق البجيرمي. الرياض: السعودية. مكتبة العبيكان.

2- القوة تعتبر وسيلة وليست هدف :القوة تعتبر بحد ذاتها ليست هدف في نفسها ولكنها تعتبر وسيلة لغرض ممارسة النفوذ والتأثير الذي يتضمن الوصل الى الأهداف للدولة التي لا تخرج عن تحقيق المصالح القومية أو الوظيفة الحضارية[6].

3- القوة نسبية وليست مطلقة: حيث تقدر على أمرين، أولهما: القدرة على تحويل الى القوة الفعالة من خلال مصادر القوة المتاحة أو الكامنة. وثانيهما: يتمثل في جعل القادر على توظيف مصادر قوتها أقوى نسبياً من الأخرى[7].

4- الإكراه والإجبار والقسر : ممارسة القوة تتدرج بين التأثير بالطرق الدبلوماسية من جهة وبين أسلوب الإجبار والقسر من جهة ثانية، وعند الذهاب إلى استخدام القوة نكون قد وصلنا الى مرحلة العجز عن الحل بالطرق السلمية[8].

5- توصف القوة بندرتها: مهما ملكت الدول من قوة فأنها تحرص على ما تمتلكه، وتحاول عدم تشتيت جهودها، وقوة الدولة تقاس بمقارنتها بقوة الدول الأخرى لأن القوة بطبيعتها شيء نسبي[9].

[6] حسين، عبد الرزاق. (1976). الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتكية. بغداد: العراق. مطبعة أسور.
[7] الدباس، خالد. (2008، 28، 4). النظام الدولي بعد الحرب الباردة: تحولات مفهوم القوة وصعود لاعبين جدد. جريدة الغد الأردنية. الأردن. ص 32.
[8] ناي، جوزيف. (2007). اختبار سياسة أوباما الخارجية. حقوق النشر: بروجيكت سنديك.
[9] الظاهر، نعيم إبراهيم. (2003). سياسة بناء القوة. ط2. عمان: الأردن. دار مجدلاوي. ص 27.

ثالثاً: أشكال القوة .

تنوعت مفاهيم القوة من حيث أشكالها ومصادرها ومظاهرها، فالقوة ليس مجرد القدرة العسكرية بل أصبحت القوة شاملة، فلم يعد امتلاك عناصر القوة، وأشكالها المختلفة، كافياً لنجاح الدولة في علاقاتها الدولية، لذلك يحدد دور أي دولة في المجال الدولي ووزنها، بحجم مواردها المادية أو البشرية التي تضعها في خدمة عملها الدبلوماسي الاستراتيجي. ومن واجب الدول أن لا ترسم لنفسها أهدافاً لا تستطيع مواردها تحقيقها[10].

1- القوة السياسية.

تعد الأنظمة السياسية والتوافق السياسي والانسجام داخل المجتمع السياسي ضمن إطار الدولة، لذلك كلما كانت الدولة تمارس الديمقراطية من خلال المشاركة السياسية، كلما أعطى ذلك مكانة وقوة سياسية لها. وعكس ذلك دكتاتورية القائد الحاكم تعني حالة عدم الاستقرار وزوال هيبة الدولة وقوتها، لذلك تحتوى بنية كل دولة على إمكانات كامنة فيها، قد يستثمرها الشعب والنظام الذي يحكمه ويمثل أداته التنفيذية إذا ما كان هناك توافق وانسجام بين الشعب والنظام الحاكم .أما إذا كان هناك تنافر وتضاد بين الشعب ونظامه الحاكم، هنا يحد تباعد بينهما، وتظل إمكانات الشعب وقدراته راكدة حتى يتوافر المناخ المناسب لإطلاقها[11].

[10] سويلم، حسام الدين. (2017). القوة الشاملة للدولة و كيفية حسابها. مجلة البرية. السعودية. ص 11.
[11] سويلم، حسام الدين،المرجع نفسه.

2- القوة الاقتصادية.

القوة الاقتصادية هي عماد القوة اليوم، لذلك كثير من الدول، بعد الحرب العالمية الثانية، قللت من اهتمامها بالقدرات العسكرية من خلال تقليص عدد الجيوش والاقتصار على الأمن الداخلي مثل المانيا وايطاليا واسبانيا، والاهتمام بالمقابل بالصناعات والتجارة والعمل على زيادة قدرة الإنتاج، لذلك فإن الدولة التي تملك اقتصاداً قوياً بطبيعة الحال، هي دولة قوية عسكرياً وأمنياً، لذلك تعتبر القوة الاقتصادية من أهم عناصر قوة الدولة، ويعتبر إجمالي الناتج القومي للدولة مؤشراً واضحاً على قوة الدولة الاقتصادية، كما يعطي معدل دخل الفرد أيضاً مؤشراً عن مدى تقدم الدولة وتحقيق الرفاهية لشعبها[12].

3- القوة العسكرية و التكنولوجية.

ترتبط القوة العسكرية بالقدرة التكنولوجية ارتباطاً كبيراً، لذلك أصبحت التكنولوجيا مرتبطة مع جميع العوامل التي تشكل قوة الدولة. والقوة العسكرية لم تعد قوة تقليدية بل يمكن من خلال أظهار مفاتن القوة، ومن خلال استعراض القوة عن طريق المناورات أو الاستعراضات العسكرية مثلاً أن تشكل حالة الردع للدول الأخرى، لذلك فإن المكانة ترتبط وتقترن بالقوة

[12] طه، همام. (2016). كيف تحدد القدرة السياسية و الاقتصادية قوة الدولة الخارجية. مركز الروابط للبحوث و الدراسات الاستراتيجية. العراق.

والهيبة، لاسيما أن القوة تنضج من خلال قوة البنية التحتية للقوة المتمثلة بالقوة العسكرية والقوة التكنولوجية، وصولاً الى القوة والنفوذ السياسي[13].

أهم الأساليب التي تستخدم لقياس حجم القدرات العسكرية[14]:

1- قياس حجم القوة البشرية العسكرية في القوات المسلحة : سواء العاملة أم بعد تعبئة الاحتياط.

2- قياس التوازن اعتماداً على مقارنة أعداد أسلحة ومعدات القتال الرئيسية سواء في البر أو في البحر أو في الجو.

3- قياس التوازن بمقارنة الإنفاق العسكري، الذي تنفقه الدولة من دخلها القومي.

4-حجم المعونات العسكرية الخارجية التي تؤثر بصورة مباشرة في حجم الإنفاق العسكري.

تقتصر فائدة التقدم التكنولوجي على الجانب العسكري أو النووي فقط، بل له مردودات إيجابية على التطور الزراعي والصناعي وخدمات النقل والصحة والتعليم .لذلك يمكن القول إن الدولة هي محور القياس للقوة القومية الشاملة وقياسات التوازنات الإستراتيجية، لذلك فقد تم تسخير الثورة التكنولوجية في تدعيم القوة العسكرية للدولة، فقد أعتمد الأمن القومي على طبيعة التكنولوجيا العسكرية ومستواها إذ يفرض التغير التكنولوجي على الدولة أن تغير أسلوبها في

[13] كانتور، روبرت. (1998). السياسة الدولية المعاصرة. ترجمة: أحمد ظاهر. عمان: الأردن. مؤسسة الكتاب الدولي. ص 74.
[14] سويلم، حسام الدين. مرجع سابق.

تأمين نفسها من خلال تأثير تلك التكنولوجيا في العلوم العسكرية ولاسيما فيما يتعلق بالأسلحة وتقنيات الرصد والاستطلاع فالوسائل العسكرية الحديثة من الأقمار الى الغواصات مبنية من مكونات الكترونية غنية بالمعلومات[15].

ويفرق ناي بين نوعين من القوة: ما يسمى "القوة الصلبة" التي يحصرها في القوة العسكرية والقوة الاقتصادية، وهي تلك القوة الآمرة التي يمكن استخدامها إقناع الآخرين بتغيير موقفهم، فهذا النوع من القوة يمكن أن يستند إلى محاولات إقناع وإلى التهديد أيضاً. أما النوع الآخر ما يسمى "القوة الناعمة" التي تسمح بجذب وإغراء الدول الأخرى وكثيراً ما يؤدي الجذب إلى الموافقة أو التقليد بالإقتداء[16].

رابعاً: نظرية تحول القوة و إشكالياتها.

يشير مفهوم تحول القوة "power transtion theoy" إلى فقدان الدولة المهيمنة موقعها القيادي لمصلحة قادم جديد سريع التنامي، الأمر الذي يجعل من الأخير كأنه ظل لهذه الدولة المهيمنة، ولكي يحدث تحول للقوة، يتعين على القادم الجديد أن يحصل على مصادر للقوة أكبر مما لدى الدولة المهيمنة، أو على الأقل يحدث تعادلاً مع المقدرات القومية للدولة القائد بالشكل الذي يجعل من المقدرات القومية لكل منهما تقترب من حد التساوي.

[15] إسماعيل، وائل محمد. (2012). استخدام القوة في فرض الشرعية الدولية في ظل السوابق الدولية. رسالة دكتوراه. كلية الحقوق. جامعة القاهرة. مصر. ص 31.
[16] ناي، جوزيف. مفارقة القوة الأمريكية. ترجمة: محمد توفيق البجيرمي. ط1. الرياض: السعودية. مكتبة العبيكان. ص ص 39-38.

إن مقولات نظرية تحول القوة التي قدمها أورغانسكي لا تزال صالحة للاختبار، كما إن لديها قدرة تنبؤية عالية. و قد قسّم أورغانسكي من خلال نظريته الدول، حسب درجة القوة ودرجة الرضا، إلى أربع فئات رئيسية هي[17]:

- الدول القوية و القانعة.

- الدول القوية الغير قانعة.

- الدول الضعيفة و القانعة.

- الدول الضعيفة والغير قانعة.

ووفقا لهذه النظرية، فإن الفئة الثانية التي تتمثل بالدولة القوية وغير القانعة هي التي تتسبب في حالات عدم الاستقرار، لأن الفئة الأولى ليست لها مصلحة في تغيير هيكل النظام الدولي الذي يخضع لهيمنتها، في حين أن الفئة الثالثة رغم أنها غير راضية، فإنها تفتقد القدرة على التغيير، بينما الفئة الرابعة ضعيفة وراضية بالوضع الدولي، أما الفئة الثانية، فتتصور أنها تمتلك من القوة ما يؤهلها لممارسة دور على الساحة الدولية أكثر أهمية من المكانة المتاحة لها، وفقاً للقواعد التي يفرضها هيكل القوة الموجود، والذي تمليه حسابات خاصة بدول الفئة الأولى. ووفقاً لأورغانسكي فمن هذه الفئة يظهر المنافسون الذين يسعون إلى

[17] Organski. A. F. k. (1961). The Power Transition. in: James N. Roseanau.ed. Political Foreign Policy. New York: The Free Press of Glencoe. p p 371- 374.

تغيير الوضع القائم، وتأسيس نظام دولي آخر وهي القوى التي تراجعت ووافقت على دور ثانوي في النظام الدولي ربما تصبح هذه المقولات أكثر انطباقاً على وضع كل من روسيا و الصين حالياً[18].

تتشابه نظرية تحول القوة مع المدرسة الواقعية في التركيز على علاقات القوة، لكنهما تختلفان في توصيف النظام الدولي، حيث تركز الواقعية على عنصر الفوضوية، بينما نظرية تحول القوة تراه تسلسل هراركي للدول، يتضمن درجات مختلفة من التعاون و المنافسة، ويؤدي اختلاف معدلات النمو إلى تغير في القوة النسبية بين الدول، وبالتالي تكوين علاقات دولية جديدة[19].

المطلب الثاني: مؤشرات الصعود الروسي الصيني.

تسعى الصين إلى الترويج لنموذجها في التنمية من خلال استضافة أعضاء النخبة في العالم الثالث، والتسوية السلمية للنزاعات، وتكوين روابط اقتصادية[20]. استطاعت الصين أن تحقق أعلى معدلات نمو في التاريخ الإنساني وأن تزيد قدراتها العسكرية زيادة كبيرة ، مما أثار صعودها مخاوف الدول الغربية وبالأخص الولايات المتحدة الذي تنظر للصين دائماً على

[18] يوسف، يوسف حسن. (2016). التحليل السياسي لمشكلات الشرق الأوسط. عمان: الأردن. مركز الكتاب الأكاديمي. ص 25.

[19] Tammen. Ronald. L. (et al.). (2001). Power Transition: strategies for the 21 st century. New York: Seven Bridges Press.

[20] Shambaugh. David. (2013). China Goes Global: The Partial Power. New York: Oxford University Press.

أنها عدو يهدد مصلحتها كونها المهيمنة على النظام الدولي، ومما لا شك في أن نمو الصين الاقتصادي مرتبط بصعودها العسكري والسياسي[21].

بينما روسيا فهي تستخدم القوة الناعمة في علاقاتها بالدول المجاورة لها، حيث تقوم بتصدير الغاز الطبيعي إلى أوكرانيا ودول منطقة القوقاز وآسيا الوسطى[22]. واتجهت روسيا في عهد فلاديمير بوتين إلى عقد تحالفات وصياغة تفاهمات وتوقيع اتفاقيات، والبحث عن حلفاء استراتيجيين، مثل التحالفات مع كل من الصين و الهند من أكبر حلفاء موسكو في المجالين الاقتصادي و العسكري. روسيا الآن من تسعى إلى عالم متعدد الأقطاب في بناء قوتها الذاتية دون أن تدخل في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة الأمريكية[23].

أولاً: لمحة تاريخية عن العلاقات الروسية الصينية.

تسعى العلاقات الاستراتيجية الروسية– الصينة إلى الدفع بالنظام الدولي إلى نظام متعدد الأقطاب، فقد عملت هاتين الدولتين على توحيد رؤيتهما وتجاوز الخلافات وذلك بتغيير

[21] حكمات، عبد الرحمن. (2010). الصعود السلمي للصين. مجلة سياسات عربية. عدد 14. الدوحة: قطر. المركز العربي للأبحاث والدراسات. ص 67.

[22] عبد الحفيظ، علاء. (2011). السيناريوهات المحتملة لمستقبل النظام الدولي. مجلة النهضة. عدد 3. القاهرة: مصر. ص 28.

[23] حسني العوض، حسني عماد. (2017). تأثير الصعود الروسي على هيكل النظام الدولي: دراسة في إطار نظرية تحول القوة. الرياض: السعودية. مركز الإعلام والدراسات العربية-الروسية. ص ص 35-34.

ميزان القوى في العلاقات الدولية، فعلى الرغم من خروج روسيا منهارة من الاتحاد السوفيتي إلا أنها تبنت استراتيجية جديدة وإعادة ترتيب وتنمية العلاقات على عدة مستويات، خاصة مع الصين التي تمثل قوة مؤثرة في النظام الدولي، تشكلت توجهات البلدين في صد الهيمنة الأمريكية والدفع بميزان القوى إلى نظام دولي متعدد الأقطاب[24].

في مطلع القرن الحالي واصل البلدان جهودهما لتعزيز العلاقات فيما بينهما، إذ شهد العام 2001 توقيع معاهدة الصداقة التي تضمنت عدد من المبادئ العامة، منها[25]:

– معارضة التوسع العسكري الأمريكي.

– الاعتراف للصين بحقها بتايوان.

– تعزيز التعاون العسكري بين البلدين.

– معارضة سياسة الأحلاف العسكرية.

في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ العلاقات بين موسكو وبكين، قام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بزيارة الصين أربع مرات، في أقل من ثلاث سنوات، ليعكس حجم العلاقات بين البلدين، وما يمكن أن تعطيه من دلالات حول مستقبل التقارب بين البلدين.

[24] مشاور، صيفي. (2017). روسيا والصين ومنظمة شنغهاي للتعاون: أي شراكة استراتيجية؟. مجلة وحدة البحث وإدارة الموارد البشرية. مج: 08. عدد 02. الجزائر. جامعة جيجل. ص 29.

[25] توفيق. سعيد حقي. (2011). التنافس الدولي وضمان أمن النفط. مجلة العلوم السياسية. عدد 43. بغداد: العراق. جامعة بغداد. كلية العلوم السياسية. ص ص 7-6.

العلاقات بين روسيا والصين لم تقتصر على التعاون الاقتصادي فحسب كما يظن البعض، في إطار النظرة الضيقة للمصالح الاقتصادية التي يرغب كل طرف في تحقيقها عند توقيع أي اتفاقية بين الجانبين، بل إن رقعة المصالح المشتركة تجاوزت فكرة البعد الاقتصادي بمراحل عدة[26].

يتجسد التقارب الروسي–الصيني في مختلف المجالات وهي كالتالي[27]:

–اقتصادياً: تتمتع بكين بعلاقات اقتصادية قوية مع موسكو لاسيما في الفترة الأخيرة، حيث تعد الصين أكبر شريك تجاري واقتصادي لروسيا، إذ بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين، قرابة 90 مليار دولار، في 2015، مع الإعلان عن الرغبة في أن يصل إلى 200 مليار –دولار بحلول 2020. كما احتلت روسيا مكان المملكة العربية السعودية في تصدير النفط للصين، إذ تعد الآن أكبر مصدر للنفط للصين، حيث ضاعفت التصدير لها منذ 2010.

–عسكرياً: أصبحت الصين المستفيد الأول من صادرات الأسلحة الروسية حيث قررت صادرات السلاح الروسي للصين بحوالي % 45 من إجمالي الصادرات الروسية الأمر الذي عزز العلاقات بينهما.

[26] عنان، عماد. التحالف الروسي الصيني الهندي: هل يكسر الهيمنة الأوروأمريكية؟. نون بوست. 18/7/2021. الرابط: https://www.noonpost.com/content/14256

[27] المرجع نفسه.

–سياسياً: فهناك تقارب كبير في الرؤية الروسية الصينية حول قضايا المنطقة في الشرق الأوسط، خاصة في الملف السوري والليبي، كما أن لكلتا الدولتين مواقف متشابهة فيما يتعلق بالملف الكوري الشمالي، والأزمة في أوكرانيا، وبحر الصين الجنوبي. كما أن لكلتا الدولتين رؤية مشتركة تعتمد على فكرة عالم متعدد الأقطاب، لذلك هناك رغبة تجمعهما في تحجيم الدور الغربي في الساحة الدولية، لإحداث نوع من التوازن بين مختلف الأقطاب.

ثانياً: مقومات القوة الاقتصادية الصينية.

كان الصعود الصيني وزيادة إنتاجها على حساب الإنتاج القومي للعديد من الدول التي تقوم بإنتاج أجزاء من هذه السلع في السابق. لذلك تجد الآن فائزاً واحداً وهو الصين وعدد كبير من الخاسرين وهم باقي الدول الصناعية التي اشتهرت بإنتاج سلع معينة بعد الثورة الصناعية." فضلاً عن أن العديد من الاقتصاديين يرون " أن الصعود الصيني قد جاء على حساب الغرب، لأن المستهلك في الداخل لا يهتم إلا بشراء منتجات جيدة وبأسعار أقل حتى ولو على حساب منتجات بلده القومية[28].

[28] بريجنسكي، زبغنيو. (1999). رقعة الشطرنج الكبرى الأولوية الأمريكية وقضاياها الجيواستراتيجية. ترجمة: أمل الشرقي. عمان: الأردن. الأهلية للنشر. ص ص 39-83.

أصبحت الصين قاعدةً صناعية ووجهة مركزية في ازدهار الشبكات التجارية البينية الآسيوية والعالمية في إنتاج السلع، ولا سيما التصدير إلى البلدان[29]، كما ساهمت الإصلاحات الاقتصادية والتجارية في جعل الصين واحدة من أسرع الاقتصاديات العالمية نمواً، حيث تشير الأعمال التجارية بين الدول إلى عدة جوانب هامة في العلاقات الدولية، أولاً : ارتفاع القوة المحلية نتيجة التنمية الاقتصادية الحقيقية والسريعة، ثانياً: زيادة تأثير هذه القوة المتنامية على النظام الدولي[30]. تلخص مقومات الاقتصاد الصيني كالتالي:

1–ارتفاع معدل النمو الاقتصادي.

2– الاستثمارات الصينية الخارجية: مع دخول القرن الحادي والعشرين، شهدت الصين استثمارات خارجية منها ظهور بعض الطرق الاستثمارية كالدمج والاستحواذ على مشروعات ذات نطاق كبير[31].

3– مبادرة الحزام والطريق: طرح الرئيسي الصيني " شي جين بينغ " مبادرة الحزام والطريق عام 2013 والتي تمثل الطموح الجيو-سياسي الذي يعزز سياسة"حزام واحد وطريق واحد" الصينية وهي المبادرة التي تربط الصين بأوربا عبر دول وسط وغرب آسيا ، وبجنوب شرق آسيا وافريقيا وأوربا بحراً والمبادرة تغطي أكثر من 70 دولة.

[29] Lai. David. The United States and china in Power Transition. (2011). USA: Strategic Studies Institute Book. P 5.

[30] Chao, Daniel.(2010). China's Response to the global Financial Crisis: Implications For U.S- China Economic Relations. Global business review. Number 47.

[31] خونغ، بي جانغ. وون، جينغ. (2016). التنين يحلق. ترجمة: حميدة محمود فرج. مصر. دار دراسات حول الاستثمارات الخارجية ودار صفصافة للنشر. ص 36.

تتكون المبادرة من شقين: الأول يسمى حزام طريق الحرير الاقتصادي والثاني يطلق عليه طريق الحرير البحري، حيث يضم الطريق البري ستة ممرات إلى أوربا وآسيا والبحر المتوسط والخليج العربي، بينما يتضمن الشق البحري ممرات مائية إلى الدول التي تغطيها المبادرة[32]. كانت آخر قمة عقدتها الصين بخصوص تطورات مشروعها في أبريل 2019 وحضرها ممثلو 150 دولة، إلا أن الحضور الغربي كان مقتصر على مستوى الوزراء، وهو ما يعكس مخاوف أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية من المشروع، لأنه يؤكد وصول الصين المتصاعد إلى الاقتصاد العالمي.

ثالثاً: مقومات القوة العسكرية الروسية.

مع كل التغيرات التي شهدها النظام الدولي منذ القرون السابقة، إلا أنه لا يزال ثنائي القطبية في المجال العسكري لأن الترسانات الاستراتيجية الأمريكية والروسية تتجاوز أكبر ثلاث قوى نووية في العالم، فإن روسيا تولي أهمية محورية للحفاظ على مكانتها في الحفاظ على التكافؤ الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية[33]. إن روسيا لا تزال إلى حد الآن الغريم الحقيقي والوحيد للولايات المتحدة الأمريكية من الناحية العسكرية، فهي ليست

[32] السبيعي، سعد. مبادرة الحزام والطريق. صحيفة مكة. 20/7/2021. الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/619980/%D8%A7%D9%84%D

[33] Joblank, Stephen. (2012). Perspective on Russian Foreign Policy. Strategic studies statute monrograph. p p 3-5.

مالكة للقنبلة النووية فحسب بل ذات قدرة على تدمير العالم عشرات المرات كما أنها تمتلك كافة أصناف الأسلحة التقليدية المتقدمة ناهيك عن جيشها المشهود له بروحه القتالية وبمحافظته عمى وحدته في أوج الأزمة السوفيتية[34]. تمتلك روسيا نحو 18 قاعدة عسكرية خارج أراضيها موزعة على تسع دول وهي: أرمينيا (2)، بيلاروسيا(3)، جورجيا (2)، كازاخستان (3)، قيرغيستان (3)، سوريا (2)، مولدافيا (1)، طاجيكستان (1)، فيتنام (1)[35]. تستمر الاستعدادات العسكرية الروسية، حيث نشرت موسكو في الفضاء الخارجي أسلحة مُصممة لتدمير الأقمار الصناعية الأمريكية، والتي صارت الأسس التي يرتكز عليها التفوق العسكري والاقتصادي الأمريكي عالمياً. وفي أسفل المحيطات، نشرت فئتين جديدتين من الغواصات الهجومية والصواريخ الباليستية التي يصعب تعقبها. وبالتالي فهي أكثر قدرة على توسيع التهديد النووي إلى شواطئ الولايات المتحدة[36].

المطلب الثالث: التفاعلات الأمريكية بين الصين وروسيا في جانبها التنافسي.

[34] خير الدين، شمامة. (2018). العلاقات الاستراتيجية بين قوى المستقبل في القرن 21. الجزائر: الجزائر. دار قرطبة للنشر. ص ص 474-473.

[35] Barany, Zoltan.(2007). Democratic Breakdown and the Decline of the Russian Military. USA: New Jersey. Princeton University Press. p.188.

[36] السيد، محمود محمد. حرب الظل: كيف تخطط روسيا والصين لهزيمة الولايات المتحدة الأمريكية؟. مركز المستقبل للأبحاث والدراسات. 21/7/2021. الرابط:

https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/4974/%D8%AD%D8%B1%D8%A8

بعد نهاية الحرب الباردة وتفك الاتحاد السوفياتي، أصبحت البيئة الدولية تتميز بالتنافس، وكانت بذلك المصلحة الوطنية هي أساس السياسات الخارجية للدول، ففي فترة ما بعد الحرب الباردة أصبحت العلاقات الأمريكية الصينية تتجه نحو المواجهة والتنافس، حيث أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تنظر إلى الصين على أن لها دورها الإقليمي والعالمي ، وذلك بالنظر إلى الإمكانات والقدرات الهائلة التي تمتلكها الصين في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، فقد نظر إليها بوصفها المنافس المحتمل للولايات المتحدة الأمريكية، فالصين تعمل على الوصول إلى قمة النظام الدولي وترى ضرورة إقامة عالم متعدد الأقطاب[37].

إن النظر إلى مستقبل روسيا كأحد الأطراف الدولية المرشحة للصعود في النظام الدولي ومنافسة الولايات المتحدة الأمريكية على الزعامة العالمية لم يأتي من فراغ، مرت العلاقات الروسية الأمريكية بمراحل غلب عليها طابع الصراع والتنافس أكثر من التعاون في العديد من القضايا والأزمات السياسية، كالأزمة الأوكرانية والملف النووي الإيراني والأزمة السورية كان لها اثر بالغ في زيادة حدة التوتر في العلاقات الأمريكية الروسية حيث حرصت روسيا في السنوات الأخيرة على تعزيز وجودها ومكانتها الإقليمية والدولية وذلك من خلال التوسع

[37] عبد الخالق إبراهيم، إيمان عبد العاطي. أثر العلاقات الصينية الأمريكية على النظام الدولي. المركز الديمقراطي. 22/7/2021. الرابط: https://democraticac.de/?p=34551

الأمريكي في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز عن طريق تدعيم علاقاتها الاقتصادية والعسكرية بالعديد من الدول[38].

أولاً: مظاهر التنافس الأمريكي الصيني.

إن صعود الصين كقوة اقتصادية عظمى جعلها أكبر تحدي ومنافس قوي يمكن أن تواجهه الولايات المتحدة الأمريكية، عبّر عن ذلك المفكر زبيغينو بريجنسكي في كتابه "رقعة الشطرنج الكبرى"، حيث اعتبر الصين من اللاعبين الجيواستراتيجيين وبالتالي يمكنها تحدي الولايات المتحدة الأمريكية[39]. شهدت العلاقات الصينية الأمريكية في الآونة الأخيرة عدة توترات منها الحرب التجارية تعني فرض رسوم جمركية بين دولتين أو أكثر بهدف تحقيق منافع اقتصادية، وحماية الصناعة الوطنية ورفع معدل التصدير، وفرض الهيمنة الاقتصادية، . وتؤثر الحرب التجارية على المستثمرين حول العالم، مما يدفع مؤشرات أسواق المال والبورصات الكبرى إلى التراجع جراء حالة عدم اليقين من مستقبل الاقتصاد العالم أيضاً تؤثر على معدلات النمو والبطالة وأرباح الشركات فى العديد من

[38] علي حسين، حيدر. (2013). الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبل النظام الدولي. عمان: الأردن. دار الكتب العلمية. ص ص 92-84.

[39] شلبي، السيد أمين. (2005). أمريكا والعالم:متابعة في السياسة الخارجية الأمريكية 2005-2000. القاهرة: مصر.عالم الكتب. ص ص 334-333.

الاقتصاديات المرتبطة بالدول المتصارعة تجاريًا مما يرفع من التحديات الاقتصادية التى تواجه الاقتصاديات الناشئة حول العالم[40].

نلخص مظاهر التنافس بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية فيما يلي:

1–في إفريقيا: توالي مؤشرات ترجح أن تشكّل القارة الأفريقية رقعة أساسية للصراع، خصوصاً بين واشنطن وبكين. وفي نسخة تحاكي أحداث النصف الثاني من القرن العشرين في أوروبا، تتوقع بأن يؤول التنافس المحموم على النفوذ بين الجانبين إلى استقطاب في القارة السمراء، ينتهي بتمزيقها بين معسكر شرقي يحسب على الصين، وغربي يحسب على الولايات المتحدة. مما يزيد من أهمية القارة في هذه المرحلة، حاجة الصين الملحة لتنويع مصادر واردات الطاقة، وهي التي احتلت عام 2016، صدارة قائمة مستوردي النفط عالميًا، لأول مرة في تاريخها، بعد تخلي الولايات المتحدة عن ذلك الموقع، إضافة إلى حاجة بكين لأسواق جديدة لمنتجاتها، تساهم من خلالها في تنويع شركائها التجاريين[41].

[40] يعقوب، أحمد. ماذا تعني الحرب التجارية بين أمريكا و الصين وانعكاساتها على دول العالم؟. اليوم السابع. 23/5/2021. الرابط:

https://www.youm7.com/story/2019/5/13/%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%B9%D9%86%D9%89-

[41] عابد، محمد. عسكرة أمريكية في الغرب الإفريقي لمواجهة الزحف الصيني. 24/5/2021.الرابط: https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7

2–منطقة الشرق الأوسط: تعتبر ساحة صراع بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، حيث تسعى الصين إلى تبني سياسة خارجية تكون متوازنة من الناحية الاستراتيجية، في حين تعمل أمريكا على تغيّر التوازن في منطقة آسيا و المحيط الهادي[42].

3–قضية تايوان: تعتبرها الصين جزء من الدولة الأم، وتقوم الولايات المتحدة الأمريكية بالتدخل لعرقلة حل المشكلة التايوانية[43].

4–نزاعات بحر الصين الجنوبي: تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية شريك مباشر في الصراع، حيث تقوم بتطويق الصين ومحاصرتها من أجل استنزاف قدرة وقوة الصين في الأزمات الجيوبوليتكية، لكي تضمن بقائها وهيمنتها على النظام الدولي[44].

ثانياً: مظاهر التنافس الأمريكي الروسي.

إنّ العلاقات الأمريكية – الروسية يشوبها دائماً عامل انعدام الثقة، ومما زاد في توتر هذه العلاقات أنّ الإدارة الأمريكية لم تأخذ بعين الاعتبار "الإطار الإستراتيجي" الذي تضمنه الإعلان الروسي – الأمريكي في نهاية "قمة سوتشي" في أبريل 2008. عملت روسيا على استغلال مواردها الطبيعية من الطاقة لاستعادة المكانة القوية التي فقدتها, وتوظيفها في المجالات السياسية والاقتصادية والإستراتيجية, في مواجهة توسع الهيمنة الأمريكية

[42] سكوبيل، اندرو. و نادر، عليرظا. الصين في الشرق الأوسط التنين الحذر. مؤسسة راند. 2016.
[43] دونج، لي شي. وتشنج، ليو شيه. (2003). الصين و الولايات المتحدة الأمريكية خصمان أم شريكان. ترجمة: عبد العزيز حمدي. القاهرة: مصر. المجلس الأعلى للثقافة. ص 229.
[44] حيدر، علي. مرجع سابق. ص 124.

والغربية في أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى اللذين يعتبران المجال الحيوي لروسيا قديماً وحديثاً وكذلك مناطق نفوذ طبيعية لا يمكن التساهل تجاهها مثلما لا يمكن تجاهل ما يمثله المشروع الأمريكي لنشر الدروع المضادة للصواريخ في أوروبا الشرقية (بولندا، جمهورية التشيك) من خطورة على الأمن القومي الروسي حيث تعارض موسكو هذا المشروع معارضة شديدة متهمة واشنطن بأنها تهدد جدياً القوى الإستراتيجية النووية لموسكو وبأن المشروع سلسلة من التوسع والهيمنة الأمريكية وهو ما ترفضه موسكو[45].

تعتبر جمهوريات وسط آسيا من بين الجمهوريات التي سعت الولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة عليها وذلك لما تتوفر عليه من موارد طبيعية لقطع الطريق على روسيا وعرقلتها عن إعادة بناء اقتصادها[46].

تمثل منطقة الشرق الأوسط أحد المجالات الأساسية التي تنافس فيها الولايات المتحدة الأمريكية روسيا، حيث عملت روسيا على تعزيز تواجدها في المنطقة وذلك من خلال قطاع الطاقة الذي يعتبر أحد اهتمامات روسيا وإقامة علاقات شراكة مع الدول العربية فهناك العديد من المشاريع التي بدأت بالفعل بين روسيا والدول العربية، فهذه الشراكة اعتبرها العديد من المتتبعين اختراق روسي للمنطقة، التي تعتبر مجالاً حيوياً لأمريكا بدون

[45] البشارة، شوكت الياس. العلاقات الروسية الأمريكية. منظمة صوت العقل. 24/5/2021. الرابط: http://thevoiceofreason.de/article/15310

[46] خضر، هاني الياس. (2012). التنافس الدولي في منطقة آسيا الوسطى. مجلة العلوم الإنسانية. عدد 87. ص 22.

منافس خاصة المملكة العربية السعودية التي تعتبر أهم شريك اقتصادي للولايات المتحدة الأمريكية، ورغم ذلك استطاعت شركات روسية الدخول إلى السوق السعودية كعمليات التنقيب عن البترول والغاز، أيضاً في مجال الاستثمارات يتنافس كل من روسيا و أمريكا حول جذب أكثر الاستثمارات من خلال اعتماد كل دولة على آليات لتحقيق أهدافها الاقتصادية[47]. أيضاً تمثل سوريا ساحة للتنافس على النفوذ بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، لما لها من أهمية حيوية لكل منهما. ويشير التدخل العسكري في سوريا على الأهمية الكبيرة التي تمثلها للمصالح الروسية، في استعادتها لمكانتها الدولية. أخيراً تحاول الولايات المتحدة الامريكية استغلال استعادة روسيا شبه جزيرة القرم لإثارة النزاعات مع جارتها أوكرانيا، وبيلاروسيا بما يخدم الجانب الأوروبي بالمحصلة.

ثالثاً: مستقبل تأثير الصعود الروسي الصيني على بنية النظام الدولي.

في ضوء التطورات الملحوظة في القدرات الروسية، تسعى روسيا كقوة عظمى لاستعادة مكانتها في النظام الدولي، فهي تتمتع بقدرات اقتصادية هائلة وفعالية عسكرية وسياسية، إن استمرار الصعود الروسي وفق المؤشرات الحالية يشير إلى أنها ربما تحقق في

[47] بوزيدي، عبد الرزاق.(2015). التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010-2014. ماجستير. العلوم السياسية والحقوق. جامعة محمد خيضر. الجزائر: الجزائر. ص 79.

المستقبل من خلال بناء قوتها الذاتية نحو عالم متعدد الأقطاب دون الدخول في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة الأمريكية[48].

أما بالنسبة للصين، فالصعود الصيني المستمر في النظام الدولي قد خلق لها قوى مضادة تعمل جاهدة لخفض نموها وذلك من خلال بروز اهتمامات كبيرة من أطراف قوى كبرى و على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، غالصين لا ترغب في الانجرار لحالة التغير السريع لأن ذلك قد تكون له عواقب وخيمة وقد يضر بمصالحها، ولعل ما ينطبق على النظام الدولي الحالي هو ما جاء به كينيث والتز في نظريته الواقعية البنيوية إلى أن الدولة التي تسعى إلى الهيمنة سوف يعاقبها النظام عاجلاً أم آجلاً[49].

[48] السيد، محمود محمد. أبعاد الصعود الروسي.الحوار. 25/5/2021. الرابط:
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=290615

[49] خضير، محمد ياس. مستقبل الدور الصيني في النظام الدولي. المستقبل للدراسات الاستراتيجية. 27/6/2021.
الرابط: https://www.mcsr.net/news215

خاتمة.

اتسمت المرحلة التي أعقبت نهاية الحرب الباردة بتحول النظام الدولي من نظام القطبية الثنائية إلى نظام القطبية الأحادية، التي انفردت بها الولايات المتحدة الأمريكية، فتراجعت مكانة روسيا الدولية بسبب ما عانته من مشكلات اقتصادية وسياسية، لذلك عملت على استعادة مكانتها الدولية، كما أن الصين ترى في نظام دولي متعدد الأقطاب هو ما يجب أن يكون عليه النظام الدولي، كما ترى ضرورة الحد من الهيمنة الأمريكية.

بسبب توافق الرؤية الروسية والصينية لما يجب أن يكون عليه النظام الدولي، وهدفهما مشترك في الحد من الهيمنة الأمريكية، فقد حرصا على التقارب وتعزيز التعاون بينهما لتحقيق الأهداف المشتركة.

النتائج.

1- ثمة علاقة ارتباطية بين مفهوم القوة في العلاقات الدولية وبين إمكانيات الدولة وقدراتها في تحقيق مصالحها وفي تنفيذ قراراتها وقدرتها على اتخاذ هذه القرارات.

2- الصعود الروسي والصيني وما تمتلكاه هذه الدول من القوة بأشكالها جعلهما يسيران باتجاه خطوة تغيير بنية النظام الدولي.

3-التنافس حالة طبيعية في العلاقات الدولية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية وبين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، لأن العلاقات الدولية قائمة على القوة والمصلحة.

قائمة المصادر و المراجع.

الكتب العربية.

1–ابن خلدون، عبد الرحمن. (1995)– مقدمة ابن خلدون. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية.

2–الظاهر، نعيم إبراهيم. (2003). سياسة بناء القوة. ط2. عمان: الأردن. دار مجدلاوي.

3–حسين، عبد الرزاق. (1976). الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتكية. بغداد: العراق. مطبعة أسور.

4–حسني العوض، حسني عماد. (2017). تأثير الصعود الروسي على هيكل النظام الدولي: دراسة في إطار نظرية تحول القوة. الرياض: السعودية. مركز الإعلام والدراسات العربية–الروسية.

5–خير الدين، شمامة. (2018). العلاقات الاستراتيجية بين قوى المستقبل في القرن 21. الجزائر: الجزائر. دار قرطبة للنشر.

6–ربيع، محمد. وصبري مقلد، إسماعيل. (1996). الموسوعة السياسية. الكويت. جامعة الكويت.

7–شلبي، السيد أمين. (2005). أمريكا والعالم:متابعة في السياسة الخارجية الأمريكية 2000-2005. القاهرة: مصر.عالم الكتب.

8–علي حسين، حيدر. (2013). الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبل النظام الدولي. عمان: الأردن. دار الكتب العلمية.

9–مسعد، نيفين. (1994). معجم المصطلحات السياسية. ط1. القاهرة. مركز البحوث و الدراسات السياسية.

10–يوسف، يوسف حسن. (2016). التحليل السياسي لمشكلات الشرق الأوسط. عمان: الأردن. مركز الكتاب الأكاديمي.

الكتب المترجمة.

1–بريجنسكي، زبغنيو. (1999). رقعة الشطرنج الكبرى الأولوية الأمريكية وقضاياها الجيواستراتيجية. ترجمة: أمل الشرقي. عمان: الأردن. الأهلية للنشر.

2–خونغ، بي جانغ. وون، جينغ. (2016). التنين يحلق. ترجمة: حميدة محمود فرج. مصر. دار دراسات حول الاستثمارات الخارجية ودار صفصافة للنشر.

3–دونج، لي شي. وتشنج، ليو شيه. (2003). الصين و الولايات المتحدة الأمريكية خصمان أم شريكان. ترجمة: عبد العزيز حمدي. القاهرة: مصر. المجلس الأعلى للثقافة.

4–كانتور، روبرت. (1998). السياسة الدولية المعاصرة. ترجمة: أحمد ظاهر. عمان: الأردن. مؤسسة الكتاب الدولي.

5–ناي، جوزيف. (2007). القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية. ترجمة: توفيق البجيرمي. الرياض: السعودية. مكتبة العبيكان.

6–ناي، جوزيف. (2007). اختبار سياسة أوباما الخارجية. حقوق النشر: بروجيكت سنديك.

7–ناي، جوزيف. مفارقة القوة الأمريكية. ترجمة: محمد توفيق البجيرمي. ط1. الرياض: السعودية. مكتبة العبيكان.

الصحف والمجلات.

1–الدباس، خالد. (2008، 28، 4). النظام الدولي بعد الحرب الباردة: تحولات مفهوم القوة و صعود لاعبين جدد. جريدة الغد الأردنية. الأردن.

2–توفيق. سعيد حقي. (2011). التنافس الدولي وضمان أمن النفط. مجلة العلوم السياسية. عدد 43. بغداد: العراق. جامعة بغداد. كلية العلوم السياسية.

3–حكمات، عبد الرحمن. (2010). الصعود السلمي للصين. مجلة سياسات عربية. عدد 14. الدوحة: قطر. المركز العربي للأبحاث والدراسات.

3–خضر، هاني الياس. (2012). التنافس الدولي في منطقة آسيا الوسطى. مجلة العلوم الإنسانية. عدد 87.

4–سويلم، حسام الدين. (2017). القوة الشاملة للدولة و كيفية حسابها. مجلة البرية. السعودية.

5–عبد الحفيظ، علاء. (2011). السيناريوهات المحتملة لمستقبل النظام الدولي. مجلة النهضة. عدد 3. القاهرة: مصر.

6–مشاور، صيفي. (2017). روسيا والصين ومنظمة شنغهاي للتعاون: أي شراكة استراتيجية؟. مجلة وحدة البحث وإدارة الموارد البشرية. مج: 08. عدد 02. الجزائر. جامعة جيجل.

مراكز أبحاث.

1–سكوبيل، اندرو. و نادر، عليرظا. الصين في الشرق الأوسط التنين الحذر. مؤسسة راند. 2016.

2–طه، همام. (2016). كيف تحدد القدرة السياسية و الاقتصادية قوة الدولة الخارجية. مركز الروابط للبحوث و الدراسات الاستراتيجية. العراق.

الرسائل العلمية.

1–إسماعيل، وائل محمد. (2012). استخدام القوة في فرض الشرعية الدولية في ظل السوابق الدولية. رسالة دكتوراه. كلية الحقوق. جامعة القاهرة. مصر. ص 31.

2–بوزيدي، عبد الرزاق.(2015). التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010–2014. ماجستير. العلوم السياسية والحقوق. جامعة محمد خيضر. الجزائر: الجزائر.

المواقع الإلكترونية.

1–البشارة، شوكت الياس. العلاقات الروسية الأمريكية. منظمة صوت العقل. 24/5/2021. الرابط: http://thevoiceofreason.de/article/15310

2-السبيعي، سعد. مبادرة الحزام والطريق. صحيفة مكة. 20/7/2021. الرابط:
https://makkahnewspaper.com/article/619980/%D8%A7%D9%84%D

3-السيد، محمود محمد. حرب الظل: كيف تخطط روسيا والصين لهزيمة الولايات المتحدة الأمريكية؟. مركز المستقبل للأبحاث والدراسات. 21/7/2021. الرابط:

https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/4974/%D8%AD%D8%B1%D8%A8

4-السيد، محمود محمد. أبعاد الصعود الروسي.الحوار. 25/5/2021. الرابط:
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=290615

5-خضير، محمد ياس. مستقبل الدور الصيني في النظام الدولي. المستقبل للدراسات الاستراتيجية. 27/6/2021. الرابط: https://www.mcsr.net/news215

6-عابد، محمد. عسكرة أمريكية في الغرب الإفريقي لمواجهة الزحف الصيني. 24/5/2021.الرابط:

https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7

7-عبد الخالق إبراهيم، إيمان عبد العاطي. أثر العلاقات الصينية الأمريكية على النظام الدولي. المركز الديمقراطي. 22/7/2021. الرابط:

https://democraticac.de/?p=34551

8-عنان، عماد. التحالف الروسي الصيني الهندي: هل يكسر الهيمنة الأوروأمريكية؟. نون بوست. 18/7/2021. الرابط: https://www.noonpost.com/content/14256

9-يعقوب، أحمد. ماذا تعني الحرب التجارية بين أمريكا و الصين وانعكاساتها على دول العالم؟. اليوم السابع. 23/5/2021. الرابط:

https://www.youm7.com/story/2019/5/13/%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%B9%D9%86%D9%89-

المراجع الأجنبية.

1-Barany, Z, 2007 - Democratic Breakdown and the Decline of the Russian Military. Princeton University Press, USA: New Jersey, p.188.

2-Chao. D, 2010- China's Response to the global Financial Crisis: Implications For U.S- China Economic Relations. Global business review, Number 47.

3-Joblank, S, 2012 - Perspective on Russian Foreign Policy. Strategic studies statute monrograph. p p 3-5.

4-Lai. D, 2011 - The United States and china in Power Transition. USA: Strategic Studies Institute Book. P 5.

5-Morgenthall, H. J, 1948- Politics Among Nations. New York. Alfred A. Knopf.

6-Organski. A. F. k. 1961- The Power Transition. in: James N. Roseanau.ed. Political Foreign Policy. The Free Press of Glencoe. New York, p p 371- 374.

7-Shambaugh. D, 2013- China Goes Global: The Partial Power. Oxford University Press. New York.

8-Tammen. R. L, 2001- Power Transition: strategies for the 21 st century. Seven Bridges Press. New York.

References in Arabic:

Arabic books.

1-Ibin khaldun, abd alrahman. (1995)- muqadimat Ibn khaldun. bayrut: lubnan. dar alkutub aleilmiati.

2-alzaahir, naeim 'ibrahim. (2003). siast bina' alqua. ta2. eaman: al'urduni. dar majdalawi.

3-hsin, abd alrazaaq. (1976). aljughrafia alsiyasia mae altarkiz ealaa almafahim aljuywbulitkia. baghdad: aleiraq. matbaeat 'asur.

4-husni aleuad, husni eamad. (2017). tathir alsueud alruwsii ealaa haykal alnizam alduwali: dirasatan fi 'iitar nazariat tahawul alqua. alrayad: alsaeudia. markaz al'iielam waldirasat alearabia-alruwsia.

5-khir aldiyn, shamama. (2018). alealaqat alastiratijia bayn quaa almustaqbal fi alqarn 21. aljazayar: aljazayir. dar qurtuba lilnashri.

6-rbie, muhamad. Wa sabri muqalad, 'iismaeil. (1996). almawsueat alsiyasiatu. alkuayt. jamieat alkuayti.

7-shalbi, alsayid 'amin. (2005). 'amirika walealamu:mutabiea fi alsiyasa alkharijiat al'amrikia .2000-2005 alqahira: masru.ealam alkutub.

8-ali husayn, haydar. (2013). awilayat almutahida al'amrikia wamustaqbal alnizam alduwaliul. eaman: al'urdunu. dar alkutub aleilmiai.

9-musaeadu, nifin. (1994). muejam almustalahat alsiyasia. ta1. alqahira. markaz albuhuth w aldirasat alsiyasia.

10-yusuf, yusuf hasan. (2016). altahlil alsiyasiu limushkilat alsharq al'awsata. eaman: al'urdunu. markaz alkitaab al'akadimi.

Translated books.

1-brijinski, zibighinyu. (1999). ruqeat alshatranj alkubraa al'awlawia al'amrikia waqadayaha aljiuastiratijia. tarjamata: 'amal alsharqi. eaman: al'urdunn. al'ahlia lilnashri.

2-khunae, bi janghi. wawn, jinghi. (2016). altiniyn yahliqu. tarjamata: hamidat mahmud faraj. masra. dar dirasat hawl alaistithmarat alkharijiat wadar safsfafatan lilnashri.

3-dunji, li shi. watshanji, liu shih. (2003). alsiyn w alwilayat almutahida al'amrikia khasman 'um shirikan. tarjamati: eabd aleaziz hamdi. alqahirata: masr. almajlis al'aelaa lilthaqafati.

4-kantur, rubirti. (1998). alsiyasa alduwlia almueasira. tarjamatu: 'ahmad zahir. eaman: al'urduni. muasasat alkitaab alduwali.

5-nayi, juzif. (2007). alqua alnaaeima wasila alnajah fi alsiyasa alduwalia. tarjamatu: tawfiq albijirmi. alrayad: alsaeudiati. maktabat aleibikan.

6-nayi, juzif. (2007). aikhtibar siasat 'uwbama alkharijia. huquq alnashri: brujikt sindik.

7-nayi, juzif. mufaraqat alquat al'amrikiati. tarjamatu: muhamad twfiq albijirmi. ta1. alrayad: alsaeudiatu. maktabat aleabikan.

Magazine and newspaper.

1-aldabas, khald. (2008, 28, 4). alnizam alduwaliu baed alharb albaridati: tahawulat mafhum alquat w sueud laeibin judda. jaridat alghad al'urduniya. al'urdunn.

2-tufiq. saeid haqi. (2011). altanafus alduwaliu wadaman 'amn alnafta. majalat aleulum alsiyasia. eadad 43. baghdad: alearaqu. jamieat baghdad. kuliyat aleulum alsiyasiati.

3-hakamatu, eabd alrahman. (2010). alsueud alsilmiu lilsiyn. majalat siasat earabia. eadad 14. aldawhat: qutru. almarkaz alearabia lil'abhath waldirasati.

3-khadir, hani alyas. (2012). altanafus alduwaliu fi mintaqat asia alwustaa. majalat aleulum al'iinsania. eadad 87.

4-swilama, husam aldiyn. (2017). alquat alshaamilat lildawlat w kayfiat hisabiha. majalat albaria. alsaeudiati.

5-eabd alhafayz, eala'. (2011). alsiynaryuhat almuhtamalat limustaqbal alnizam alduwali. majalat alnahda. eadad 3. alqahirat: misr.

6-mashawir, sayfi. (2017). rusia walsiyn wamunazamat shanghahay liltaeawuni: 'ayu shirakat astiratijiati?. majalat wahdat

albahth wa'iidarat almawarid albasharia. maj: 08. eadad 02. aljazayar. jamieat jijl.

Research centers.

1-skubil, andru. w nadir, ealirza. alsiyn fi alsharq al'awsat altiniyn alhadhra. muasasat rand. 2016.

2-tah, hmam. (2016). kayf tuhadid alqudrat alsiyasiat w alaiqtisadiat quat aldawlat alkharijiati. markaz alrawabit lilbuhuth w aldirasat alastiratijiati. aleiraqi.

Scientific Theses.

1-'iismaeil, wayil muhamadu. (2012). aistikhdam alquat fi fard alshareiat alduwaliat fi zili alsawabiq alduwaliati. risalat dukturah. kuliyat alhuquqi. jamieat alqahirata. masr. s 31.

2-buzidi, eabd alrazaaqi.(2015). altanafus al'amrikiu alruwsiu fi mintaqat alsharq al'awsat dirasat halat al'azmat alsuwriat 2010-2014. majstir. aleulum alsiyasiat walhuquqi. jamieat muhamad khaydar. aljazayar: aljazayir.